

دلالة الإظهار في مقام الإضمار في تفسير التحرير والتنوير للشيخ الطاهر بن عاشور (دراسة نماذج).

The significance of showing in the position of the implication in the interpretation of Tahrir and Tanweer by Sheikh Al-Taher bin Ashour (Study of Models).

أستاذ التعليم العالي: مبارك عبد القادر
كلية الآداب واللغات والفنون
جامعة جيلالي ليابس - (الجزائر)
mobarek_aek@yahoo.fr

بن عامر يوسف*
كلية الآداب واللغات والفنون
جامعة جيلالي ليابس - (الجزائر)
robotyoucef1985@gmail.com

تاريخ القبول: 2024/05/24

تاريخ الاستلام: 2023/09/03

ملخص:

عد تفسير "التحرير والتنوير" للشيخ الطاهر بن عاشور من التفاسير التي نالت شهرة واسعة في حقل التفسير لاعتماد مؤلفه الطاهر بن عاشور على الجانب اللغوي والبلاغي، فوقفت في صفحات هذا المقال على أهم الدلالات والأغراض التي انطوت عليها مسألة الإظهار في مقام الإضمار والتي عدت مسألة مهمة من مسائل البلاغة القرآنية ومظهرها من مظاهر الإعجاز القرآني زخر بما تفسر التحرير والتنوير. فذكرت نماذجاً منه أبرزها كيفية توظيف الطاهر بن عاشور للجانب النحوي والبلاغي من أجل استخلاص المقاصد والدلالات التي انطوت عليها المسألة المذكورة ضمن حقل البلاغة القرآنية التي طغت على تفسيره "التحرير والتنوير".

كلمات مفتاحية: دلالة - الإظهار - الإضمار - التحرير والتنوير - ابن عاشور .

Abstract:

The interpretation of "Liberation and Enlightenment" by Sheikh Al-Taher Bin Ashour is considered one of the interpretations that gained wide fame in the field of interpretation due to the reliance of its author Al-Taher Bin Ashour on the linguistic and rhetorical side. Among the issues of Quranic rhetoric and a manifestation of Quranic miracles abounded in the interpretation of liberation and enlightenment, I mentioned examples of it, highlighting how Al-Taher bin Ashour employed the grammatical and rhetorical side in order to extract the purposes and indications that were involved in the aforementioned issue within the field of Quranic rhetoric that dominated his interpretation of "liberation and enlightenment".

Keywords: Signification - manifestation - concealment - liberation and enlightenment - Ibn Ashour

. مقدمة:

تعتبر مسألة الإظهار في مقام الإضمار من المسائل الجديرة بالبحث والدراسة، فقد ارتبطت بحقل التفسير ارتباطاً وثيقاً وذكرها المفسرون في تفاسيرهم على غرار أئمة البلاغة والنحو وعلماء الدراسات القرآنية. فكان تفسير التحرير والتنوير من التفاسير التي حوت بين دفتيها الكثير من الأغراض والدلالات والمقاصد التي تعلق بمسألة الإظهار في مقام الإضمار التي عدت من صميم البلاغة القرآنية.

- الإشكالية :

كيف استنبط الطاهر بن عاشور الدلالات والمقاصد التي انطوت عليها مسألة الإظهار في مقام الإضمار في ظل البلاغة القرآنية التي اعتمدها في تفسيره ؟

- أهمية الدراسة وأهدافها :

هدف هذا المقال إلى إبراز تفاعل الجانب النحوي بالبلاغي مع بيان القدرة الاستنباطية للطاهر بن عاشور في استخلاص المقاصد والدلالات التي انطوت عليها مسألة الإظهار في مقام الإضمار بالإضافة إلى أهمية هذه المسألة في مباحث البلاغة التطبيقية القرآنية.

- المنهج:

اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي الاستنباطي، من خلال استقراء بعض النماذج والشواهد من تفسير التحرير والتنوير تعلق بمسألة الإظهار في مقام الإضمار والأغراض والدلالات المستوحاة منها .

2. الإظهار والإضمار (المصطلح والمفاهيم)

1.2 . الإظهار :

- في اللغة:

جاء مصطلح الإظهار في معاجم اللغة يدل على البروز والقوة، على ما ذكره أهل المعاجم في معاجمهم للمفهوم اللغوي لهذه المفردة، حيث ذكر ابن فارس (395 هـ) في مقاييسه أن: "(ظهر) الظاء والهاء والراء أصل صحيح واحد يدل على قوة وبروز. من ذلك: ظهر الشيء يظهر ظهوراً فهو ظاهر، إذا انكشف وبرز. ولذلك سمي وقت الظهر والظهيرة، وهو أظهر أوقات النهار وأضوأؤها. والأصل فيه كله ظهر الإنسان، وهو

خلاف بطنه، وهو يجمع البروز والقوة. ويقال للركاب: الظهر؛ لأن الذي يحمل منها الشيء ظهورها. ويقال: رجل مظهر، أي شديد الظهر. ورجل ظهر: يشتكي ظهره¹.

بينما ذكر صاحب اللسان عن مفهوم مفردة الإظهار نحو ما ذكره ابن فارس فقال أن: "ظهر: الظهر من كل شيء: خلاف البطن. والظهر من الإنسان: من لدن مؤخر الكاهل إلى أدنى العجز عند آخره، مذكر لا غير، صرح بذلك اللحياني، وهو من الأسماء التي وضعت موضع الظروف، والجمع أظهر وظهور وظهران. أبو الهيثم: الظهر ست فقارات، والكاهل والكتد [الكتد] ست فقارات، وهما بين الكتفين، وفي الرقبة ست فقارات؛ قال أبو الهيثم: الظهر الذي هو ست فقرٍ يكتنفها المتنان². فالمفهوم اللغوي لمفردة الإظهار مقتصر على البروز والقوة ومعناه منحدر من العضو الذي هو الظهر الذي يعني القوة والصلابة على ما فهم من كلام المعجميين ومعناه الآخر الذي ذكره هو البروز وهو ما قصده صاحب معجم اللغة العربية المعاصرة بأنه "البيان والكشف والإيضاح"³.

- في الاصطلاح:

اقتصر المفهوم الاصطلاحي لمفردة الإظهار على ضدها في المعاجم المصطلحية على ما نحو ما ذكر في معجم المصطلحات النحوية بأنها: "ضد الإضممار ويعني استعمال الاسم الظاهر بدل الضمير مستدلاً أن استعمال الضمير مع كلا في كلاهما و كليهما إضممار وإضافتهما إلى الاسم الظاهر نحو كلا الرجلين إظهار"⁴. فكلا الإظهار والإضممار لهما خصوصية في الكلام من خلال المثال الذي ساقه صاحب معجم المصطلحات النحوية .

فقد تبين في الجملة من خلال هذه المفاهيم اللغوية والاصطلاحية التي ذكرها أهل المعاجم أن مصطلح الإظهار يدل على البروز والبيان والوضوح وهو نظير الإضممار كما سيأتي الحديث عنه في صفحات هذا المقال، فمسمى المظهر مسمى دال على نفسه.

وقد قسم علماء النحو قديماً وحديثاً المظهر أو الاسم الصريح كما أطلقوا عليه إلى أنواع هي: "اسم جنس: كعين و فرس، (واسم معنى) كعلم، وجهل، (ومنها العلم) وهو إما (منقول): كزيد، وعمرو، وثور، والعباس، (وإما مرتجل): كسفيان، وعمران، ومنها (المبهم): وهو نوعان: (أسماء الإشارة): كذا، وتا، وهؤلاء. والموصولات: كالذي، والتي، ومن، وما"⁵. فكل هذه الأسماء التي ذكرها أهل النحو لها حظ عظيم من الظهور في الكلام العربي وتحمل بين طياتها دلالات ومقاصد لا يستطيع الضمير حملها في مواطن كثيرة.

2.2 الإضمار :

- في اللغة :

ذكر أهل المعاجم أن مفردة الإضمار منحصر معناها في الضمور والهزال والخفاء، فهاهو الجوهري () يذكر نصا في معجمه الصحاح أنها بمعنى: "الهزال وخفة اللحم، وأضمرت في نفسي شيئا. والاسم الضمير، والجمع الضمائر"6. بينما ذكر ابن فارس في مقاييسه نحو مما قاله الجوهري فقال: ضمير: ضمير الفرس وغيره ضمورا وذلك من الهزال وخفة اللحم. وأضمرت في ضميري شيئا. وضمير: اسم كلب. والمضمار: الموضع تضمير فيه الخيل. والضمار: المال الغائب (الذي) لا يرجى. وكل شيء لست منه على ثقة فهو ضمير"7.

وذكر صاحب اللسان في هذه المفردة أن: "ضمير: الضمير والضمير، مثل العسر والعسر: الهزال ولحاق البطن وجمل ضامر وناقة ضامر، بغير هاء أيضا، ذهبوا إلى النسب، وضامرة. والضمير من الرجال: الضامر البطن"8. وقال صاحب القاموس: "الضمير، بالضم وبضميتين: يعني الهزال، ولحاق البطن، ضمير ضمورا، كنصر وكرم، واضطمر، وجمل ضامر كناقاة، وبالفتح: الرجل الهضمير البطن، اللطيف الجسم، وهي: بهاء، والفرس الدقيق الحاجبين. والضمير: العنب الذابل، والسر، وداخل الخاطر والجمع: ضمائر. وأضميره: أخفاه، والموضع والمفعول: مضمر"9

فقد تبين من خلال هذه التعاريف السابقة التي ذكرها المعجميون في معاجمهم أن مفردة الإضمار قد اقتصر معناها اللغوي على: الضعف والهزال والخفاء والاستتار والضمور وهذا واضح من مادتها المعجمية (ض م ر) بخلاف الإظهار الذي جاء بمعنى البروز والبيان والقوة،

- في الاصطلاح :

عرف مصطلح الإضمار بتعاريف متباينة ومختلفة عند علماء المصطلح، حيث جاء في معجم التعريفات أن الإضمار معناه: "ترك الشيء مع بقاء أثره"10.، بينما ذهب أبو البقاء الكفوي (1094 هـ) إلى أن الإضمار له معاني مختلفة ويعني: الإسقاط، والإخفاء، والاستقصاء"11، لكن التهانوي (1158 هـ) عقد مقارنة بينه وبين الحذف فقال: "إن المضمر ما له أثر من الكلام، والمحذوف ما لا أثر له"12 مضيفا أن "الحذف ما ترك ذكره من اللفظ والنية لاستقلال الكلام بدونه، والإضمار ما ترك من اللفظ، وهو مراد بالنية"13،

فعد الحذف والإضمار شيئا مختلفان بدليل أن المضمر له أثر في سياق الكلام والحذف بخلافه، وقد ذكر في موضع آخر جازما أن الإضمار يعني الضمير فقال بصريح العبارة "ومنها الإتيان بالضمير وهو أي الضمير ويسمى بالمضمر أيضا اسم كني به عن متكلم أو مخاطب أو غائب تقدم ذكره بوجه ما"14. فكلامه هذا يدل صراحة أن الإضمار بمعنى الضمير وقد أطلق عليه الاسم المكنى وهو في عُرف النحويين ضمير التكلم والمخاطب والغائب .

وقد جاء في معجم المصطلحات النحوية أن " الإضمار: " هو ذكر الضمير لا مدلوله وكثيرا ما يستعمل هذا اللفظ في باب التنازع حيث يتقدم عاملان أو أكثر ويتأخر معمول، ويكون كل من العوامل المتقدمة طالبا لذلك المعمول - وفي هذا يتحقق الإضمار في الفعل الذي لم يتسلط على الاسم الظاهر مع توجهه إليه في المعنى. " ويقال الإضمار والإظهار، أي: ذكر الاسم ظاهرا لا مضمرا.¹⁵، وهذا القول مبني على مرجع الضمير إلى أقرب مذكور أو أبعد مذكور ويدخل تحت باب التنازع والاشتغال.

3. علاقة الإظهار والإضمار بخروج الكلام عن مقتضى الظاهر:

1.3 مفهوم خروج الكلام عن مقتضى الظاهر :

تعتبر ظاهرة الإظهار في مقام الإضمار من أهم الظواهر التي جاءت ضمن مباحث علم البلاغة، فبحثوا هذه الظاهرة الهامة ضمن مباحث تتصل بأحوال المسند إليه الذي يندرج ضمن مسائل علم المعاني، وقد لاحظوا أن أسلوب الإظهار والإضمار في الكلام مما لا يجري على مقتضى المقررات المتعارفة، وإنما هي ضروب من المخالفة، فترجموا له بخروج المسند إليه على خلاف مقتضى الظاهر أي مقتضى القياس الوضعي¹⁶.

وإنما كان خلاف مقتضى الظاهر لأن علم المعاني قواعد يعرف بها كيفية مطابقة الكلام لمقتضى الحال، فيأتي البليغ بكلامه بما يتطابق مع ظاهر الحال التي يتعرض لها من تقديم وتأخير وحذف وذكر، وإظهار وإضمار، فإن خالف البليغ ذلك الظاهر وعدل عنه إلى ما يخالفه كان ذلك خروجا على مقتضى الظاهر لنكت ودواعي وأسباب تستدعي المخاطب البحث عن عللها¹⁷.

يقول الجرجاني (471 هـ) في هذا الشأن: " والسبب في ذلك أنك إذا حدثت عن اسم مضاف، ثم أردت أن تذكر المضاف إليه، فإن البلاغة تقتضي أن تذكره باسمه الظاهر ولا تضمه. تفسير هذا أن الذي هو الحسن الجميل أن تقول: "جاءني غلام زيد وزيد"، ويقبح أن تقول: "جاءني غلام زيد وهو"¹⁸، والذي تحدث عنه الجرجاني هو خلاف مقتضى الظاهر في مجيء المظهر نائبا عن المضمرة وقد علق هذه الظاهرة بمعيار الحسن والقبح تبعا لما تقتضيه قواعد البلاغة المعروفة، فالإظهار قد يكون موقعه أحسن من الإضمار وقد يقع الخلاف حسب مقامات الخطاب ومقصود المتكلم.

كما كان لعلماء الدراسات القرآنية الباع الطويل والقدر المعلى في تناولهم لقضية الإظهار في مقام الإضمار، أشهرهم الزركشي (794 هـ) على ما ذكره من أغراض ومقاصد في كتابه البرهان و السيوطي (911 هـ) على ما نقله عنه في الإتقان ومعترك الأقران، فاعتبر هؤلاء العلماء مسألة الإظهار في مقام الإضمار من مسائل الإطناب وذكروا المقاصد والدلالات التي يخرج فيها الكلام عن الأصل المتعلقة بالمسألة السالفة أهمها: التعظيم، التحقير

والإهانة، زيادة التقدير، قصد تربية المهابة وإدخال الروعة في ضمير السامع، تقوية داعية المأمور، التوصل بالظاهر إلى الوصف، التنبيه على علة الحكم، العموم، الخصوص مراعاة التجنيس، كونه أهم من الضمير، كون ما يصلح للعود ولم يسق الكلام له، الإشارة إلى عدم دخول الجملة في حكم الأولى، التلذذ، قصد الذم¹⁹، وهذه هي أهم الأغراض التي وقفوا عليها في كتبهم وقد نقلها عنهم من جاء بعدهم من علماء البلاغة والتفسير .

4. الإظهار في مقام الإضمار في تفسير التحرير والتنوير (دراسة نماذج):

المتأمل في بلاغة الإظهار في مقام الإضمار والإضمار في مقام الإظهار لا يتمالك نفسه إلا أن يكون معجبا بالأسرار والفوائد والنكت البلاغية التي تتناسب في مقام كل منهما²⁰، فالإفصاح بالاسم الظاهر في موضع الضمير له موقع عظيم وفائدة جزلة²¹ .

اهتم ابن عاشور (1393 هـ) على غرار كثير من المفسرين المشهورين في تفسيره ببيان وجوه إعجاز القرآن، ونكت البلاغة القرآنية، حيث صرح في مقدمته العاشرة من مقدمات تفسيره²² : "ومما يجب التنبيه له أن مراعاة المقام في أن ينظم الكلام على خصوصيات بلاغية هي مراعاة من مقومات بلاغة الكلام وخاصة في إعجاز القرآن. فقد تشتمل آية من القرآن على خصوصيات تتساءل نفس المفسر عن دواعيها وما يقتضيها فيتصدى لتطلب مقتضيات لها ربما جاء بها متكلفة أو مغصوبة، ومرجع هذا الصنف من الإعجاز إلى ما يسمى في عرف علماء البلاغة بالنكت البلاغية"²³. وقد عد هذه النكت التي وقف عليها في تفسيره سمة بارزة من سمات الإعجاز النص القرآني المعجز .

وعدت ظاهرة الإظهار والإضمار من أهم الظواهر البارزة التي تناولها الطاهر بن عاشور في تفسيره باعتبارها من صميم البلاغة القرآنية وفريدة من فرائد الإعجاز القرآني، حيث ذكر في تفسيره كثيرا من مواطن هذه القضية²⁴ وقد وضع حقيقتها بقوله: "وحقيقة وضع المظهر موقع المضمير إنما تتقوم حيث لا يكون للاسم الظاهر المذكور معنى زائد على معنى الضمير"²⁵.

وقد اقتصر في صفحات هذا المقال على بعض الدلالات والأغراض التي استوحاها الطاهر بن عاشور من ظاهرة الإظهار في مقام الإضمار في ثنايا تفسيره أهمها كالآتي :

1.4: التعظيم والتفخيم :

قال تعالى: [وكذلك جعلنكم أمةً وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرءوف رحيم]²⁶.

قال الطاهر ابن عاشور في سياق هذه الآية أن: "ذكر اسم الجلالة من الإظهار في مقام الإضمار للتعظيم"²⁷ فمجيء لفظ الجلالة في هذه الآية مظهراً غير مضمّر كان بغرض تعظيم الذات الإلهية، فلو كان في غير القرآن لقليل: "إنه بالناس لرءوف رحيم"، لكنه عدل إلى الإظهار لجلال عدل الله سبحانه وسعته رحمته بخلقه فلم يبخسهم ثواب ما عملوا قبل تحويل القبلة، بل جازاهم بمثل ما جازاهم به بعد التحويل فضلاً منه ورحمة ومنه²⁸، فكان الإظهار في هذه الآية أؤكد وأفخم لأنه المقام مقام التعظيم لله عز وجل، فأخذ الإظهار حكم الوجوب لمناسبته للمقام .

ومن ذلك قوله تعالى: [الله لا إله إلا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون]²⁹ (١٣).

رأى ابن عاشور في سياق هذه الآية أن "افتتاح الجملة باسم الجلالة إظهار في مقام الإضمار، حيث لم يقل هو لا إله إلا هو وهذا لاستحضار عظمة الله تعالى بما يحويه اسم الجلالة من معاني الكمال، ولتكون الجملة مستقلة بنفسها فتكون جارية مجرى الأمثال والكلم الجوامع"³⁰، فالآية هنا جاءت على نسق جملتين مستقلتين، فجاءت كل جملة مستقلة بذاتها من حيث المعنى فجاز إظهار لفظ الألوهية التي يحمل بين طياته معنى العظمة والكمال كما صرح بذلك الطاهر بن عاشور .

وقد يؤتى بلفظ الجلالة في مواضع كثيرة من القرآن ليدل على العناية والاهتمام كقوله تعالى: (ليعذب الله المنفقين والمنفقت والمشركين والمشركت ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفوراً رحيمًا) (٧٣)³¹ .

حيث قال الطاهر بن عاشور أن: "إظهار اسم الجلالة في قوله: ويتوب الله وكان الظاهر إضماره لزيادة العناية بتلك التوبة لما في الإظهار في مقام الإضمار من العناية"³². فلفظ الجلالة في هذه الآية جاء مكرراً ليدل على التعظيم من جهة ومن جهة ثانية للتأكيد والتذكير بأهمية التوبة التي من شأن المؤمنين والمؤمنات، وهذا رأي جزيل ومعنى أصيل من الشيخ الطاهر بن عاشور.

فالغالب على لفظ الجلالة هو دلالة على العظمة ومعاني كمال الألوهية في جميع السياقات التي يرد فيها فالإظهار الذي غرضه التعظيم قد ورد كثيرا في القرآن الكريم، فإذا أضيف لفظ الجلالة الله أو اسم من أسمائه أو صفة من صفاته إلى شيء فقد دل على أغراض مختلفة أهمها التشريف كما سيأتي.

2.4 التشريف والتكريم:

قال تعالى: [فَضْلًا مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ] ﴿٥٧﴾ إِنَّمَا يَسِرُّهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾³³
قال الطاهر بن عاشور مصرحا أن: "ذكر الرب هو من الإظهار في مقام الإضمار، فمقتضى الظاهر المعروف هو أن يقال: "فضلا منه أو منا". ونكتة هذا الإظهار تشريف مقام النبي صلى الله عليه وسلم والإيماء إلى أن ذلك إكرام له لإيمانهم به"³⁴

فالعدول عن الإضمار إلى الإظهار في سياق هذه الآية على ما ارتآه بن عاشور أفاد التشريف لمقام النبوة التي تقتضي التكريم من الرب عز وجل، فإظهار الرب في هذه الآية كان له وقع عظيم ومعنى شريف بخلاف لو جيء به ضميرا وهذه من الفوائد التي تفتن لها الطاهر بن عاشور بحكم تأمله العميق في سياق الآيات ووقوفه على بلاغة الإظهار في مقام الإضمار وما تحمله من أغراض ومعاني لم يسبق لها أحد من المفسرين .

ومن ذلك قوله تعالى: [وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ۖ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أَشْرِكُ بِهِ أَحَدًا] ﴿١٠﴾³⁵ .

أبدى بن عاشور في هذه الآية رأيا في أن: "عبد الله" هو محمد صلى الله عليه وسلم عند جمهور المفسرين³⁶ . ووضع الاسم الظاهر موضع المضمرة إذ مقتضى الظاهر أن يقال: وأنه لما قمت تدعو الله كادوا يكونون عليك، أو لما قمت أدعو الله، كادوا يكونون علي. ولكن عدل إلى الاسم الظاهر لقصد تكريم النبي صلى الله عليه وسلم بوصف عبد الله لما في هذه الإضافة من التشريف مع وصف عبد كما تقدم غير مرة منها عند قوله: (سبحان الذي أسرى بعبده³⁷)³⁸ .

فمقام العبودية دعا إلى التعبير بالعبد دون النبي أو الرسول أي قيام النبي عليه السلام لصلاة الفجر حين أتاه الجن، فاستمعوا قراءته حتى كادوا يكونون عليه مزدحمين تعجبا مما رأوا من عبادته، واقتداء أصحابه به قائما وراكعا، وساجدا وإعجابا بما تلا من القرآن، لأنهم رأوا ما لم يروا مثله، وسمعوا ما لم يسمعوا مثله³⁹، فالإظهار في هذه الآية كان واجب الحضور لتناسبه مع مقام العبودية تكريما واحتفاء بمقام النبي الكريم .

3.4 التزكية :

قال تعالى: [يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَ آلَتِيَّ أَجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمَتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتَ خُلَّتِكَ آلَتِي هَاجِرْنَ مَعَكَ وَأُمَّرَاءَ مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لَكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا] ⁴⁰.

في هذه الآية الكريمة يرى بن عاشور أن لفظ " إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ " هو من أساليب الإظهار في مقام الإضمار، فمقتضى الظاهر الذي عليه مدار الكلام وسياق الخطاب هو أن يقال: إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لَكَ. والغرض من هذا الإظهار ما في لفظ النبيء من تزكية فعل المرأة التي تحب نفسها بأنها راغبة لكرامة النبوءة ⁴¹. فمجيء مفردة النبيء ظاهرة غير مضمرة كان بداعي تشريف مقام النبوة وتزكية فعل المرأة الواهبة.

بينما ذهب الإمام البيضاوي (685 هـ) أن في هذه الآية عدولا عن الخطاب إلى الغيبة بلفظ النبي مكررا، ثم عاد الحديث إليه في قوله: خالصة لك من دون المؤمنين إيدانا بأنه مما خص به لشرف نبوته وتقرير لاستحقاق الكرامة لأجله ⁴². والأقوال في هذه الآية متقاربة تصب في معنى واحد، فالالتفات من الخطاب إلى الغيبة في هذه الآية هو في الحقيقة التفات من الإضمار إلى الإظهار .

4.4: المدح وزيادة الوصف :

قال تعالى: [إِذْ أَوْى الْفَتِيَّةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا] ⁴³ .

قرر بن عاشور أن هذه الآية "فيها إظهار في مقام الإضمار لأن مقتضى الظاهر أن يقال: إِذْ أَوْى، فعدل عن ذلك لما يدل عليه لفظ الفتية من كونهم أترابا متقاربين السن ⁴⁴. فالإظهار في هذه الآية لا محيد عنه بل لفظ الفتية الذي جاء ظاهرا قد حمل في ثناياه دلالات الفتوة وهذا المعنى للمظهر لا ينبغي أن يقوم به المضمّر أو الضمير كما تقرر في بلاغة الإظهار في مقام الإضمار.

ثم ثنى الطاهر بن عاشور بخبر مجيء لفظة الفتية في هذه الآية و السر المنطوي بين طياتها فقال أن: "ذكرهم بهذا الوصف للإيماء إلى ما فيه من اكتمال خلق الرجولية المعبر عنه بالفتوة الجامع لمعنى سداد الرأي، وثبات الجأش، والدفاع عن الحق، ولذلك عدل عن الإضمار فلم يقل: إذ أووا إلى الكهف"⁴⁵، وهذا القول المذكور أشار إليه أبو حيان (745هـ) في مقصود أهل الكهف والرقيم هم الفتية المذكورون في الآية السابقة⁴⁶، ومثل هذا صرح به أيضا الشوكاني (1250هـ)⁴⁷ وغيره من المفسرين .

ومن ذلك قوله تعالى: [قل نزل به روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين⁴⁸]

رأى بن عاشور في هذه الآية رأيا ثاقبا يحكم تدبره للبلاغة القرآنية فقال بأن: " المراد بالمسلمين الذين آمنوا، فكان مقتضى الظاهر أن يقال: وهدى وبشرى لهم، فعدل إلى الإظهار لزيادة مدحهم بوصف آخر شريف"⁴⁹، وقوله هذا ينضوي تحت مسألة عقدية وأخرى بلاغية ذكرها أهل البلاغة وأصحاب الدراسات القرآنية، فالأولى ساوى فيها بن عاشور بين الإيمان والإسلام، فأهل السنة والحديث قد اختلفوا فيهما اختلافا شديدا، فطائفة منهم زعمت أنهما شيء واحد فيقال: إذا أفرد كل من الإسلام والإيمان بالذكر، فلا فرق بينهما حينئذ، و طائفة أخرى قالت بأنهما إن قرنا بين الاسمين كان بينهما فرق"⁵⁰ .

والمسألة الثانية ذكرها أهل البلاغة وأصحاب الدراسات القرآنية عندما ذكروا شروطا لوقوع أسلوب الإظهار في مقام الإضمار من بينها: مجيء الاسم الظاهر بمعناه خير من مجيئه بلفظه إذا طال الكلام ، فاللجوء إلى الإظهار في هذه الآية غرضه المدح والوصف الزائد المتمثل الإسلام الذي جاء مرادفا للإيمان لكنه حقق معنى زائدا عن الإيمان.

ومن ذلك قوله تعالى في سورة يوسف: [قالوا أعنك لأنت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخى قد من الله علينا إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين⁵¹].

فهم بن عاشور من هذه الآية أن: "ذكر المحسنين هو من أساليب وضع الظاهر موضع المضمرة إذ مقتضى الظاهر أن يقال: "فإن الله لا يضيع أجرهم". فعدل عنه إلى المحسنين للدلالة على أن ذلك من الإحسان، وللتعميم في الحكم ليكون كالتذييل، ويدخل في عمومته هو وأخوه"⁵².

فالمفهوم من كلام بن عاشور أن مفردة الاحسان بلفظ الجماعة والتي فُصد بها يوسف وأخوه بنيامين كانت أشد وقعا وأقوى دلالة في العموم بخلاف لو جيء بها مضمرة، بالإضافة إلى معنى آخر هو جديد يدل على المدح، فالمراد إثبات صفة الإحسان لهم قصد مدحهم⁵³.

فمقصود الآية كما نص عليه أهل التفسير هو أن "يوسف عليه السلام اتقى الله وصبر وبنيامين صبر ولم يعص الله فكان تقيا. أراد يوسف عليه السلام تعليمهم وسائل التعرض إلى نعم الله تعالى، وحثهم على التقوى والتخلق بالصبر تعريضا بأنهم لم يتقوا الله فيه وفي أخيه ولم يصبروا على إثبات أبيهم إياهما عليهم"⁵⁴.

ومن ذلك قوله تعالى: [لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل ذلك يخوف الله به عباد^{٥٥} يُعباد فأتقون^{٥٦} والذين اجتنبوا الطغوت أن يعبدوها وأنا بوا إلى الله لهم البشرى فبشر عباد^{٥٧} الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب^{٥٨} أفمن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذ من في النار]⁵⁵.

ورد في هذه الآية تكرار بالمعنى، نص على ذلك بن عاشور عندما قال أنه: "فُرع على قوله: لهم البشرى قوله: فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه وهم الذين اجتنبوا الطاغوت، فعدل عن الإتيان بضميرهم بأن يقال: فبشرهم، إلى الإظهار باسم العباد مضاف إلى ضمير الله تعالى، وبالصلة لزيادة مدحهم بصفتين أخريين وهما: صفة العبودية لله، أي عبودية التقرب، وصفة استماع القول وإتباع أحسنه"⁵⁶.

فالعباد الصالحون المتقون الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه هم من اجتنبوا الطاغوت، وهذا من قبيل إعادة الظاهر بمرادفه أو ضده، ومادام الإظهار له مزية على الإضممار في هذه الآية، فحق له أن تكون له فائدة كبيرة وحضور قوي في إبراز صفات العبودية التي يتخلق بها العباد من إتباع الأمر واجتناب النهي .

وقد نحا فخر الدين الرازي (606 هـ) في هذه الآية نحو ما قاله بن عاشور فصرح أن "المقصود من هذا اللفظ "التنبيه على أن الذين اجتنبوا الطاغوت وأنا بوا، هم الموصوفون بأنهم هم الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، فوضع الظاهر موضع المضمّر تنبيها على هذا الحرف"⁵⁷.

وقد بسط أبو حيان القول في هذه الآية مفسرا معنى القول الذي ينبغي على العباد اتباعه وإتباع أحسنه وقد رجح أن القول هو القرآن الكريم فقال أن: "وضع الظاهر موضع المضمّر للدلالة على أنهم هم — يعني العباد

الصالحون-، وليترتب على الظاهر الوصف، وهو: الذين يستمعون القول، وهو عام في جميع الأقوال، فيتبعون أحسنه: ثناء عليهم بنفوذ بصائرهم وتمييزهم الأحسن، فإذا سمعوا قولاً تبصروه. قيل: وأحسن القول: القرآن وما يرجع إليه⁵⁸،

وهذه المسألة هي من قبيل إعادة الظاهر بمعناه بعد طول الكلام مراعاة لمقام الخطاب، فتكرار اللفظ الظاهر بضده أو معناه يضيف على الأسلوب معنى زائداً جديداً على الاسم الظاهر الأول في مطلع الآية. فلفظ الذين (اجتنبوا الطاغوت) هو نفسه (الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه). فجاء بالاسم الموصول لإثبات وصف جديد بغرض المدح .

ومنه قوله تعالى: [وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ - أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾] لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك جزاء الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾ ليكفر الله عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٥﴾]⁵⁹ .

نص بن عاشور أن: "مقتضى الظاهر في هذه الآية أن يؤتى بضميرهم فيقال: ذلك جزاؤهم، فوقع الإظهار في مقام الإضمار لإفادة الثناء عليهم بأنهم محسنون"، فجاء الإظهار في هذه الآية ليدل على المدح والثناء بصفة الإحسان للعباد المتقين المؤمنين.

والإحسان كما ذكره بن عاشور " هو كمال التقوى ،وأي إحسان وأي تقوى أعظم من نبذهم ما نشئوا عليه من عبادة الأصنام، ومن تحملهم مخالفة أهليهم وذويهم وعداوتهم وأذاهم، ومن صبرهم على مصادرة أموالهم ومفارقة نسائهم تصديقا للذي جاء بالصدق وإيثارا لرضى الله على شهوة النفس ورضى العشيرة.⁶⁰

5.4: الذم

قال تعالى: [قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُلَينَكَ قَبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٠﴾] وَلَنْ أَتِيَّتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا

تبعوا قِبَلْتِكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبَلْتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبَلَةَ بَعْضٍ وَلَنْ أَتَّبَعْتُ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٥﴾ [٦١].

هذه الآية هي نظير مثيلات من الآيات مرت في صفحات هذا المقال: "فالمراد بالذين أوتوا الكتاب عين المراد من قوله: وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون، ووجه الإظهار في مقام الإضمار هنا الإعلان بمذمتهم حتى تكون هذه الجملة صريحة في تناولهم" ⁶².

فأعيد الظاهر في هذه الآية بمعناه دون لفظه لتحقيق غرض هام هو التصريح بدم أهل الكتاب الذين دأبوا على العناد والمكابرة والتعنت وإنكار الحق. فاسم الموصول الذين والذي يعتبر من الأسماء الظاهرة كما ذكر سابقا قد وضع موضع الضمير، فكان الأخرى أن يؤتى بضمير الفصل "هم" في هذا الموضع، فتصبح الآية: (ولأن أتيتهم) ⁶³، لكن الإظهار في هذه الآية له قوة وسطوة على الضمير، إذ صرح أبو السعود العمادي (982 هـ) أن: "الموصول وضع موضع المضمرة إيذانا بكمال سوء حالهم من العناد مع تحقق ما يرغمهم منه من الكتاب الناطق بحقية ما كابروا في قبوله" ⁶⁴. وهذا هو سبب التشهير بدمهم وعلة مجيء الاسم الموصول دون ضميرهم.

هذه بعض الدلالات والأغراض التي وقفت عليها في تحرير التنوير والتنوير الذي حوى بين طياته الكثير من أساليب الإظهار في مقام الإضمار التي تعتبر من المسائل الهامة في البلاغة القرآنية التطبيقية.

5. خاتمة :

خلص المقال إلى بيان جملة من النتائج أذكرها كالآتي:

- 01- تعد مسألة الإظهار في مقام الإضمار من أبرز المسائل العلمية عند البلاغيين وعلماء الدراسات القرآنية.
- 02- ظاهرة الإظهار في مقام الإضمار التي حام حولها علماء اللغة والنحو والبلاغة جاءت بكثرة في تفسير التحرير والتنوير وقد طبقها الطاهر بن عاشور في إطار البلاغة التطبيقية فاستلهم منها الكثير من الدلالات والأغراض، فأردت أن أقف وقفات يسيرات عند نماذج من تفسير التحرير والتنوير تنوعت دلالاتها بين تعظيم وتشريف ومدح وذم وذلك حسب مقام كل آية من الآيات التي ذكرتها.
- وفي الأخير ألفت النظر إلى أن مسألة الإظهار في مقام الإضمار من المسائل الجديدة بالبحث والدراسة لاسيما عند المفسرين التي اعتنوا بالجانب اللغوي والبلاغي.

● قائمة الهوامش :

- 1- ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، 1979 م، ج 03، ص 471، مادة (ظ ه ر) .
- 2- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر - بيروت -، ط 03، ج 04، ص 520 مادة (ظ ه ر).
- 3- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، 2008، ج 02، ص 1441.
- 4- محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة - دار الفرقان، ط 01، 1985، ص 142.
- 5- المطرزي، المغرب في ترتيب المغرب، دار الكتاب العربي، د. ط.، د. ت.، ص 516 .
- 6- الجوهري، الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط 04، 1987، ج 02، ص 722، 723. مادة (ظ ه ر).
- 7- ابن فارس، مجمل اللغة، تح: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة - بيروت، 1986، ص 566.
- 8- ابن منظور، لسان العرب، ج 04، ص 491. مادة (ض م ر) .
- 9- الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط 08، 2005، ص 429. (فصل الضاد) .
- 10- الشريف الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط 01، 1983، ص 29 .
- 11- أبو البقاء الكفوي، الكليات، تح: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت، ص 135 .
- 12- التهانوي، كشف اصطلاحات الفنون، تح: د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، ط 01، 1997، ج 01، ص 219 .
- 13- المرجع نفسه، ج 01، ص 219.
- 14- المرجع نفسه، ج 01، ص 219 .
- 15- محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط 01، 1985، ص 134 .
- 16- عقد البلاغيون بابا للخروج عن مقتضى الظاهر وأوردوا له صورا، منها: الالتفات، أسلوب الحكيم، تجاهل العارف، التغليب، تنزيل العالم منزلة الجاهل، تنزيل المعقول منزلة المحسوس، إقامة المفرد مقام الجمع وعكسه، إقامة الخبر مقام الإنشاء وعكسه، الانتقال من الماضي إلى المضارع وعكسه، التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي، إلى غير ذلك من الصور الكثيرة، والأمثلة مبسطة في كتب البلاغيين: عبد الرحمن بن حسن حبنكة الميداني، البلاغة العربية، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، 1996، ص 478، 479 و محمد أحمد محمود شلي، أسلوب الإظهار في مقام الإضمار في تفسير أبي السعود، مجلة كلية أصول الدين والدعوة بأسبوط، جامعة كلية أصول الدين والدعوة بالمنصورة، المجلد 37، العدد 01، 2019، ص 22 في الحاشية .
- 17- محمد أحمد محمود شلي، أسلوب الإظهار في مقام الإضمار في تفسير أبي السعود، ص 22 .
- 18- عبد القاهر الجرجان، دلائل الإعجاز، تح: محمد محمود شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة، ط 03، 1992، ج 01، ص 555 .

- ¹⁹- الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط01، 1957، ج02، ص485-502 و السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط01، 1988، ج01، ص274 و السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974، ج03، ص244 و علي جريد العنزي، وضع الظاهر موضع المضمّر في تفسير الجلالين - جمعاً ودراسة -، مجلة العلوم الشرعية، قسم الدراسات الإسلامية-جامعة الحدود الشمالية، المجلد 2017، العدد 45، 2017، ص28 .
- ²⁰- عبد الرزاق حسين أحمد، الإظهار في مقام الإضمار في القرآن الكريم، كرسي القرآن الكريم وعلومه بجامعة الملك سعود، ص10.
- ²¹- العلوي، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، المكتبة العنصرية - بيروت، ط01، ج02، ص79 و ابن عثيمين، أصول التفسير، تح: قسم التحقيق بالمكتبة الإسلامية، المكتبة الإسلامية، ط01، 2001، ص57.
- ²²- عبد الرزاق حسين أحمد، الإظهار في مقام الإضمار في القرآن الكريم، ص104 .
- ²³- ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر - تونس، 1984 هـ، ج01، ص111 و عبد الرزاق حسين أحمد، الإظهار في مقام الإضمار في القرآن الكريم، ص104.
- ²⁴- الطاهر بن عاشور وجهوده البلاغية في ضوء تفسيره التحرير والتنوير "المعاني والبديع"، رسالة ماجستير من إعداد الطالبة رانية جهاد اسماعيل الشوبكي من إشراف: أ.د. محمد شعبان علوان، كلية الآداب - قسم اللغة العربية الجامعة الإسلامية - غزة، 2009، ص249 .
- ²⁵- ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8-ب، ص129 .
- ²⁶- سورة البقرة: 43 .
- ²⁷- المصدر نفسه، ج02، ص24 .
- ²⁸- الإظهار في مقام الإضمار في تفسير التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور - من أول سورة الفاتحة إلى نهاية سورة آل عمران جمعاً ودراسة-، رسالة ماجستير من إعداد الطالب: إدريس محمد أبكر محمد، إشراف الأستاذ الدكتور: أحمد إمام عبد العزيز، قسم التفسير والقرآن الكريم- جامعة المدينة العالمية - ماليزيا، 2011 م، ص115 .
- ²⁹- سورة التغابن: 13 .
- ³⁰- ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج28، ص282 .
- ³¹- سورة الأحزاب: 73 .
- ³²- ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج22، ص131، 132 .
- ³³- سورة الدخان: 57-58 .
- ³⁴- ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج25، ص320.
- ³⁵- سورة الجن: 19-20 .

- ³⁶ - الرازي، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط03، ج30، ص 674 .
- ³⁷ - سورة الإسراء: 01 .
- ³⁸ - ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج29، ص 242 .
- ³⁹ - الرازي، مفاتيح الغيب، ج30، ص 674 .
- ⁴⁰ - سورة الأحزاب: 50 .
- ⁴¹ - ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج22، ص 69 .
- ⁴² - البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط01، 1418 هـ، ج04، ص 235 و أبو حيان النحوي، البحر المحيط، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، ج08، ص 483 و محي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية، (دار اليمامة - دمشق - بيروت)، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت)، ط04، ج08، ص 38 .
- ⁴³ - سورة الكهف: 10 .
- ⁴⁴ - ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج15، ص 266 .
- ⁴⁵ - المصدر نفسه، ج15، ص 266 .
- ⁴⁶ - أبو حيان، البحر المحيط، ج07، ص 142 .
- ⁴⁷ - الشوكاني، فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط01، 1414 هـ، ج03، ص 322 .
- ⁴⁸ - سورة النحل: 102 .
- ⁴⁹ - ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج14، ص 285 .
- ⁵⁰ - ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم، تح: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط2001، ج07، ص1، 107 .
- ⁵¹ - سورة يوسف: 90 .
- ⁵² - ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج13، ص 49 .
- ⁵³ - الإظهار والإضمار في القرآن الكريم (دراسة تأصيلية تطبيقية)، رسالة ماجستير من إعداد الطالب مشاعل أنور يوسف اللهو إشراف أ.د: أحمد نوفل، كلية الدراسات العليا - الجامعة الأردنية، 2008، ص 110 .
- ⁵⁴ - ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج13، ص 49 .
- ⁵⁵ - سورة الزمر: 16-19 .
- ⁵⁶ - ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج23، ص 365 .
- ⁵⁷ - الرازي، مفاتيح الغيب، ج26، ص 437 .
- ⁵⁸ - أبو حيان، البحر المحيط، ج09، ص 192 .
- ⁵⁹ - سورة الزمر: 33-35 .

- ⁶⁰ - ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج24، ص 09 و أبو حيان، البحر المحيط، ج09، ص 204 .
- ⁶¹ - سورة البقرة: 144-145.
- ⁶² - ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج02، ص 35 .
- ⁶³ - الإظهار في مقام الإضمار في تفسير التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور - من أول سورة الفاتحة إلى نهاية سورة آل عمران جمعا ودراسة-، ص 116 .
- ⁶⁴ - أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ج01، ص 175 و الإظهار في مقام الإضمار في تفسير التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور - من أول سورة الفاتحة إلى نهاية سورة آل عمران جمعا ودراسة-، ص 116 .

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم: رواية حفص عن عاصم .
- المؤلفات:
- 1. ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم، تح: شعيب الأرنؤوط-إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط07، 1997 .
- 2. ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر - تونس، د.ط، 1984 هـ.
- 3. ابن عثيمين، أصول التفسير، تح: قسم التحقيق بالمكتبة الإسلامية، المكتبة الإسلامية، ط01، 2001 .
- 4. ابن فارس، مجمل اللغة، تح: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة - بيروت، د.ط، 1986 .
- 5. ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، د.ط، 1979 .
- 6. ابن منظور الافريقي، لسان العرب، دار صادر - بيروت-، ط1414، 03 هـ.
- 7. أبو البقاء الكفوي، الكليات، تح: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت، د.ط، د.ت.
- 8. أبو السعود العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي-بيروت، د.ط، د.ت.
- 9. أبو حيان النحوي، البحر المحيط في التفسير، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، د.ط، 1460 هـ.
- 10. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، 2008 .
- 11. بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط01، 1957 .
- 12. البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1418، 01 هـ.
- 13. التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، ط01، 1996 .

14. جلال الدين السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط01، 1988.
15. جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط 1974.
16. الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط04، 1987.
17. الشريف الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط01، 1983.
18. الشوكاني، فتح القدير، دار ابن كثير - دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط01، د.ت.
19. عبد الرحمن بن حسن حبنكة الميداني، البلاغة العربية، (دار القلم - دمشق)، (الدار الشامية - بيروت)، 1996.
20. عبد الرزاق حسين أحمد، الإظهار في مقام الإضمار في القرآن الكريم (مفهومه - أغراضه - عناية المفسرين به)، كرسى القرآن الكريم وعلومه بجامعة الملك سعود، ط01، 1436هـ.
21. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمد محمود شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة، ط03، 1992.
22. فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط03، د.ت.
23. الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط08، 2005.
24. محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة - دار الفرقان، ط01، 1985.
25. محي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، (دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية)، (دار اليمامة - دمشق - بيروت)، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت)، ط1415، 04هـ.
26. المطرزي، المغرب في ترتيب المعرب، دار الكتاب العربي، د.ط، د.ت.
27. يحيى بن حمزة العلوي، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، المكتبة العنصرية - بيروت، ط01.

• الرسائل الجامعية :

1. الإظهار في مقام الإضمار في تفسير التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور - من أول سورة الفاتحة إلى نهاية سورة آل عمران جمعاً ودراسة - رسالة ماجستير من إعداد الطالب: إدريس محمد أبكر محمد، إشراف الأستاذ الدكتور: أحمد إمام عبد العزيز، قسم التفسير والقرآن الكريم، جامعة المدينة العالمية - ماليزيا، 2011.
2. الإظهار والإضمار في القرآن الكريم (دراسة تأصيلية تطبيقية)، رسالة ماجستير من إعداد الطالب: مشاعل أنور يوسف اللهو من إشراف أ.د: أحمد نوفل، كلية الدراسات العليا - الجامعة الأردنية - الأردن، 2008.
3. الطاهر بن عاشور وجهوده البلاغية في ضوء تفسيره التحرير والتنوير "المعاني والبدیع"، رسالة ماجستير من إعداد الطالبة رانية جهاد اسماعيل الشوبكي من إشراف أ.د. محمد شعبان علوان، كلية الآداب - قسم اللغة العربية، الجامعة الإسلامية - غزة، 2009.

● المقالات :

1. علي جريد العنزي، وضع الظاهر موضع المضمير في تفسير الجلالين -جمعا ودراسة - ،مجلة العلوم الشرعية، قسم الدراسات الإسلامية-جامعة الحدود الإسلامية-المملكة العربية السعودية ،المجلد 2017 ،العدد 45، 2017 .
2. محمد أحمد محمود شلبي ،أسلوب الإظهار في مقام الإضمار في تفسير أبي السعود ،مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنصورة-أسيوط، المجلد 37، العدد01، 2019 .